خدمة التوثيق والتحقيق للمخطوطات في الدراسات القرآنية

- كتب القراءات القرآنية نموذجا -

إعداد

د. محمد حسان الطيان

رئيس مقررات اللغة العربية في الجامعة العربية المفتوحة ـــ الكويت

المؤتمر العالمي الثاني للباحثين في القرآن الكريم وعلومه

* تمهيد

التحقيق في اللغة: العلم بالشيء ومعرفة حقيقته على وجه اليقين.

والكلام المحقق: المحكم الصنعة الرصين.

والتحقيق في الاصطلاح: هو الفحص العلمي للنصوص من حيث مصدرها وصحة نصها وإنشاؤها وصفاتها وتاريخها، بحيث يؤدى الكتاب أداءً صادقاً كما وضعه مؤلفه كمًّا وكيفاً بقدر الإمكان.

أما موضوعه فهو المخطوطات العربية القديمة على اختلاف علومها وفنونها وهي التي تشكل تراثنا العربي.

وهدفه الوصول إلى الكتاب المحقق، وهو الكتاب الذي صح عنوانه، واسم مؤلفِه، ونسبةُ الكتاب إليه، وكان متنه أقرب ما يكون إلى الصورة التي تركها مؤلفه.

*** صفات المحقق وشروط التحقيق**

ليس التحقيق أمراً هيناً فيغدو نُهْزَةَ المختلِس، إنه عند المكابدة والمعاناة أشد على النفس من تصنيف كتاب جديد، وهذا ما فرض على المشتغل فيه شروطاً لابد من توافرها فيه ليستقيم له عمله، كما اقتضى منه أخلاقاً لابد من التحلي بها كيما يؤتي عمله أكله على خير وجه. ولا شك أن الجانب الخلقي لازم قبل كل شيء لأن العمل العلمي في جوهره عمل أخلاقي.

أما أبرز تلك السجايا التي ينبغي أن يتحلّى بها المحقق فهي الأمانة والصبر. إن الأمانة في أداء النص صحيحاً بلا تزيد أو نقصان تقتضي من المحقق سخاء بالجهد والوقت، وصبراً على العمل بلا حساب.

قال الجاحظ: "ولربما أراد مؤلف الكتاب أن يصلح تصحيفاً أو كلمة ساقطة فيكون إنشاء عشر ورقات من حرِّ اللفظ وشريف المعاني أيسرَ عليه من إتمامِ ذلك النقص حتى يردَّه إلى موضعه من اتصال الكلام"[1].

وأما الشروط والمؤهلات العلمية فهي تقسم إلى قسمين: **عامة وخاصة.**

*** المؤهلات العامة**

1 ــ أن يكون عارفاً باللغة العربية ــ ألفاظها وأساليبها ــ معرفة وافية.

2 ــ أن يكون ذا ثقافة عامة.

3 ــ أن يكون على علم بأنواع الخطوط العربية وأطوارها التاريخية.

[1] الحيوان: 79/1 .

4 ــ أن يكون على دراية كافية بالمراجع والمصادر العربية (ببليوغرافيا) وفهارس الكتب العربية.

5 ــ أن يكون عارفاً بقواعد تحقيق المخطوطات وأصول نشر الكتب.

*** المؤهلات الخاصة**

على أن موضوع الكتاب المحقق يفترض على المحقق -بالإضافة إلى ما سلف- أن يكون متخصصاً به عارفاً بأصوله. فمن أراد تحقيق مخطوط في النحو فلابد أن يكون نحويًّا ذا دراية بتاريخ النحو والنحاة ومدارسهم. ومن أراد التحقيق في الرياضيات فلابد أن يكون رياضيًّا ذا دراية بتاريخ العلوم عند العرب... وهكذا.

ولاريب عندي أن علم العروض من العلوم المهمة التي ينبغي للمحقق أن يلم بها، إذ به يستقيم له قراءة كل شعر في مخطوطه، كما يستقيم له ضبطه، وتشطيره، وقافيته، ورويه. فكم من خلل في الشعر كان نتيجة جهل بالعروض والقافية، ومن طريف ما مر بي أن أحد المحققين في كتاب في القراءات القرآنية نثر قطعة كاملة من الشعر، فكتبها كما يكتب النثر جهلا بأنها من الشعر.

وسيكون همنا في هذا البحث بيان أفق خدمة التوثيق والتحقيق لمن أراد النهوض بتحقيق مخطوط في الدراسات القرآنية عموما، وكتب القراءات القرآنية خصوصا.

فن التحقيق في مخطوطات القراءات القرآنية

لابد لكل محقق في علم القراءات من تبين المنهج الذي سار عليه معظم من ألف في هذا الباب، وفيما يأتي عرض له.

منهج التأليف في القراءات:

جرى المؤلفون في فن القراءات على منهج عام يكاد ينتظم كل ما ألف في هذا الباب، ويمكننا أن نَتَبَيَّنَ فيه المواضيعَ التالية:

1- مقدمة يعرض فيها المؤلف غالباً لدواعي تأليفه، ومنهجه في مؤلفه، من حيث الإسهابُ أو الإيجازُ، وعددُ القراء المختارين، وطريقتُهُ في عرض قراءاتهم[1].

2- باب ذكر الأسانيد التي أوصلت القراءة إلى المؤلف، وهو باب مهم وضروري في كتب القراءة؛ لأن أساس القراءة النقل، وهي سنة متبعة كما ورد في الأثر، لذا حرص المؤلفون فيها على تصدير كتبهم بذكر أسانيدهم إلى كل قارئ من القراء الذين اختاروا قراءاتهم، بل إلى كل راوٍ من رواة هؤلاء

[1] تتفاوت مقدمات كتب القراءات طولاً وقصراً ومضموناً، ولعل خير مثال للمقدمة التي ذكرت مقدمة ابن غلبون لكتابه التذكرة في القراءات 1/37-43.

القراء، ثم يرفعون تلك الأسانيد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكثيراً ما تستهلّ هذه الأسانيد بذكر أسماء القراء ورواتهم وشيء من تراجمهم[1].

3- أبواب الأصول وهي تتناول الأحكام العامة التي تبنى على قاعدة يطرد القياس عليها؛ لأنها تنتظم جملةً من حروف القراءات المختلف فيها، ومثالها الإدغام الكبير فهو يبنى على قاعدة التقاء الحرفين المتماثلين أو المتقاربين، وينضوي تحته اثنان وتسعون وثلاث مئة وألف موضع[2] (1392).

وفيما يلي جملة أبواب الأصول التي يتناولها أرباب هذا الفن:

1- الاستعاذة.

2- التسمية[3].

3- الإدغام الكبير لأبي عمرو.

4- هاء الكناية.

5- المد والقصر.

6- اجتماع الهمزتين في كلمة.

7- اجتماع الهمزتين من كلمتين.

8- الهمزة المفردة.

9- نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها.

10- مذهب أبي عمرو في ترك الهمزة.

11- مذهب حمزة وهشام في الوقف على الهمزة.

12- الإظهار والإدغام للحروف السواكن.

13- الفتح والإمالة وبين اللفظين.

14- مذهب الكسائي في الوقف على هاء التأنيث.

15- مذهب ورش في الراءات مجملاً.

---

[1] وقد يفرد لهذا باب على حدة كما فعل صاحب التبصرة في "ذكر أسماء القراء ومن يذكر من الرواة عنهم" التبصرة 28-33، وصاحب التيسير في "باب ذكر أسماء القراء والناقلين عنهم وأنسابهم وبلدانهم وكناهم ومولدهم" التيسير 4-7.

[2] انظر النص المحقق من الدر النثير 91/2، وفي هذا العدد خلاف أشرت إليه ثمة.

[3] ليس هذان البابان من الأصول على وجه الحقيقة وإنما يلحقان بها حكماً، لأن جلّ المؤلفين يخلطون بين الأصول والفرش فيذكرون الاستعاذة والتسمية إثر ذكر الإسناد ثم يتبعونهما بذكر فرش سورة الفاتحة فبداية البقرة حيث تبدأ أبواب الأصول بباب الإدغام أو هاء الكناية إلى آخر الأبواب ثم يستأنف الفرش. (انظر التيسير والتذكرة والكافي والتبصرة...) أما صاحب الإقناع فقد أحكم الفصل بين الأصول والفرش جاعلاً كلاً منهما قسماً على حدة، لكنه ألحق الاستعاذة والتسمية بالأصول كما فعل غيره انظر الإقناع 29/1-30 و 595/2-597.

16- اللامات.

17- الوقف على أواخر الكلم.

18- الوقف على مرسوم الخط.

19- مذهب حمزة في السكوت على الساكن قبل الهمزة.

20- مذاهبهم في الفتح والإسكان لياءات الإضافة.

21- أصولهم في الياءات المحذوفات من الرسم.

4- فرش الحروف والمراد به ما اختلف فيه القراء من حروف متفرقة لا تؤول إلى قاعدة تنتظمها، وهي لما كانت مذكورة في أماكنها من السور صارت كالمفروشة في القرآن الكريم، وتُذكَرُ هذه الحروف عادةً منسوقةً على حسب ترتيب السور من أول المصحف إلى آخره. ومن أمثلتها: قراءة عاصم والكسائي ﴿مالك﴾ بالألف وقراءة الباقين ﴿ملك﴾ بغير ألف في سورة الفاتحة [4][1] ، وقراءة أبي بكر وحمزة والكسائي ﴿من يَصرِف عنه﴾ بفتح الياء وكسر الراء وقراءة الباقين بضم الياء وفتح الراء في سورة الأنعام [16][2] ، وقراءة عاصم وابن عامر وحمزة ﴿وإن كلٌّ لَّما جميع﴾ بتشديد الميم وقراءة الباقين ﴿لَما﴾ بالتخفيف في سورة يس [32][3].

هذا ويلتزم مصنفو كتب القراءات بذكر ياءات كل سورة في آخرها، والمقصود بالياءات ما اختلف القراء فيه بين الحذف والإثبات والفتح والإسكان[4].

5- خاتمة يذكر فيها التكبير في قراءة ابن كثير، وغالباً ما تسمى باباً أو فصلاً يأتي في نهاية الكتاب ويتناول موضوع التكبير في رواية البزي عن ابن كثير فيحدّد أحكامه.

هذا هو المنهج العام لكتب القراءات[5]، وهو قد يضطرب أحياناً؛ إذ تتبعثر المسائل المتماثلة بين الأصول والفرش فيُعْنِت الباحثين. ويلاحظ المتتبع لكتب القراءات أن أبواب الأصول بمجموعها أصغر من فرش الحروف، لأن أبواب الأصول تكتفي بذكر القاعدة التي تنتظم الأصل مع مثال عليها أو أكثر، على حين يعنى الفرش بتتبع مواضع الخلاف في كل كلمة إما وجدت.

على أن الأمر انعكس في كتابين اثنين أولهما الإقناع لابن الباذش وثانيهما الدر النثير للمالقي، فقد تضخمت أبواب الأصول في كليهما وتضاءل فرش الحروف؛ أما الكتاب الأول فلأن مؤلفه عُني

[1] التيسير 18.

[2] التبصرة 191.

[3] المبسوط 370.

[4] انظر على سبيل المثال السبعة 450، والمبسوط 329، والتذكرة 488/2، والتبصرة 189، والتيسير 108، والإقناع 656/2.

[5] المراد كتب القراءات العامة التي تعنى برواية عدد من القراءات، أما تلك التي تختص برواية قراءة واحدة مفردة ككتاب التعريف في اختلاف الرواة عن نافع للداني، أو تلك التي تعنى ببيان حجج القراءات وعللها فأمرها مختلف.

بأبواب الأصول وأفاض فيها ثم أخلى الفرش من أيّ مسألة تعود إلى مسائل الأصول، بالإضافة إلى أنه اكتفى في الفرش بذكر القراءة لبعض السبعة ليفهم من ذلك أن خلافَها هي قراءة الباقين[1]، يقول ابن الباذش: ((وأنا الآن آخذ في الأصول على ما شرطته، ثم أُتبعها الفرشَ مختصراً، لأنه من فَهِمَ أصولَ كتابي فهو لفرْشِه أفهم[2])). وأما الكتاب الثاني – وهو الدر النثير – فقد عني فيه مؤلفه بشرح كتاب التيسير للداني، والأصول هي التي تحتاج إلى شرح، ولم يكن من همه أن يعرض لفرش الحروف إلا ما احتاج إلى تنبيه أو تفسير.[3]

خطوات التحقيق في فن القراءات:

أولا: القراءة الصحيحة:

لما كان القصد من التحقيق إخراج نص أقرب إلى السلامة وإلى ما وضعه عليه صاحبه كانت أولى خطوات التحقيق **القراءة الصحيحة السليمة**، فمن سلمت قراءته سلم تحقيقه، ولذا كان شيخ العربية محمود محمد شاكر أبو فهر يأبى أن يكتب على ما يخرجه من كتب: "تحقيق" بل كان يكتب: "قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر"[4]. فالقراءة الصحيحة للنص هي التي تخرج نصا صحيحا.

ولا بد لهذه القراءة من تضافر أمور ترقى بها إلى السلامة وتوصلها إلى الصحة، أوجزها فيما يأتي:

1. الاطلاع الواسع على كتب القراءات، ومعرفة عبارات القراء واصطلاحاتهم، بله مناهجهم في التأليف والتصنيف.
2. الاطلاع على كتب المؤلف الذي يُحقق نصه، ولاسيما كتبه التي صنفها في فن القراءات.
3. الاطلاع على كل ما ألف حول النص الذي يحققه، من شروح وحواش وتعليقات ومنظومات واختصارات...
4. الاستعانة بكتب الفنون المساعدة كالنحو والتراجم والتجويد...
5. صحبة المعجمات التي تضبط اللفظ وتشرح المعنى وتجلو القصد.

وسأمضي في جلاء هذه الأمور بما يبين عن معناها.

1- الاطلاع الواسع على كتب القراءات:

ويحتاج ذلك إلى نبذة عن تاريخ التأليف في هذا العلم وأشهر ما ألف فيه.

---

[1] مقدمة التحقيق للإقناع 30/1.

[2] الإقناع 148/1.

[3] كان تحقيق جزء من هذا الكتاب موضوع رسالتي لنيل درجة الدكتوراة، ثم أتممت التحقيق ليطبع مع دراسة عنه في مجمع اللغة العربية بدمشق، عام 2006م. في ثلاثة أجزاء.

[4] يقول رحمه الله مبينا ذلك: "وكذلك نبذت مستنكفا لفظ (حقق، وتحقيق، ومحقق) وما يخرج منها بعيدا دبر أذني، لما فيه من التبجح والادعاء، واقتصرت على: (قرأ) لأن عملي في كل كتاب لا يزيد على هذا، أن أقرأ الكتاب قراءة صحيحة، وأؤديه للناس بقراءة صحيحة..." برنامج طبقات فحول الشعراء 158.

يجمع الباحثون – من القدماء والْمحدَثين – على أن شيخ الصنعة وأول من سبّع السبعة هو أبو بكر بن مجاهد[1] (324هـ) في كتابه (السبعة[2])، وذلك أنه نظر إلى إمام مشهور بالثقة والأمانة في النقل وحسن الدين وكمال العلم، قد طال عمره، واشتهر أمره، وأجمع أهل مصره على عدالته فيما نقل، وثقته فيما قرأ وروى، وعلمه بما يقرأ، فلم تخرج قراءته عن خط مصحفهم المنسوب إليهم، فأفرد من كل مصر وجّه إليه عثمان مصحفاً، إماماً هذه صفته، وقراءته على مصحف ذلك المصر[3]، ثم زاد فجعلهم سبعة[4] إما لموافقة عدد الأحرف السبعة – لا لكون القراءات هي الأحرف السبعة[5] – أو لمراعاة عدد المصاحف الذي قيل إنه سبعة كما سلف[6].

وتلا تسبيعَ ابن مجاهد للقراءات التأليفُ في الاحتجاج لها لغةً ونحواً وصرفاً[7]، وكان من أشهر ما وضع في ذلك – مما وصل إلينا – ثلاثة كتب: أولها كتاب أبي على الفارسي (377هـ) (الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد)[8]. وثانيها (الحجة في القراءات السبع) المنسوب إلى ابن خالويه[9] (370هـ) تلميذ ابن مجاهد. وثالثها (حجة القراءات) لأبي زرعة بن زنجلة (من رجال المئة الرابعة)[10].

ويبدو أن معاصري ابن مجاهد وخالِفيه من علماء القراءة حاولوا أن يبدّدوا وهماً ساد عند العامة يجعل القراءات السبع هي الأحرف السبعة[11]، فألفوا كتباً في القراءات توخّوا فيها مجانبة العدد سبعة

([1]) الإبانة 64، والمرشد الوجيز 157، 160، والنشر 34/1، ومقدمة إبراز المعاني 22، والقواعد والإشارات31، وتاريخ آداب العرب 52/2-53، وتاريخ التراث العربي 17/1-18، 28، والقراءات القرآنية 33. وانظر = = ترجمة ابن مجاهد في النص المحقق من الدر النثير 52.

([2]) نشرته دار المعارف بمصر عام 1971 بتحقيق الدكتور شوقي ضيف.

([3]) الإبانة 63، وانظر تاريخ آداب العرب 52/2-53.

([4]) لأن الأمصار التي اختار منها القراء خمسة وهي مكة والمدينة والبصرة والكوفة والشام.

([5]) مقدمة إبراز المعاني 22.

([6]) تاريخ آداب العرب 53/2، والمرشد الوجيز 160، والقواعد والإشارات 32.

([7]) أفرد الزركشي لهذا الفن نوعاً من أنواع كتابه البرهان سماه "معرفة توجيه القراءات وتبيين وجه ماذهب إليه كل قارئ" البرهان 339/1-341.

([8]) هذا من تمام العنوان كما ظهر على طبعة دار المأمون بدمشق بتحقيق الأستاذين بدر الدين قهوجي وبشير جويجاتي، وكان الجزءان الأول والثاني قد صدرا عن دار الكتاب العربي بمصر منذ ربع قرن بتحقيق ناصف والنجار وشلبي تحت عنوان الحجة في علل القراءات السبع.

([9]) حققه د. عبد العال سالم مكرم وطبع في دار الشروق ببيروت 1970، وقد كتب عنه الأستاذ محمد العابد الفاسي مقالاً في اللسان العربي (مج8 ج1 ص521) فنّد فيه نسبة الكتاب إلى ابن خالويه على أن المحقق عقب عليه في طبعة الكتاب الثانية بمقال كان قد نشره في مجلة اللسان العربي (مج9 ج1 ص315). ثم طالعنا د. عبد الرحمن العثيمين بنشره كتاب إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه (1992م) داحضاً نسبة الحجة إلى ابن خالويه بما فيه مقنع. انظر المقدمة 86/1-89.

([10]) حققه الأستاذ سعيد الأفغاني ونشر في جامعة بنغازي 1974م، وللأستاذ المحقق كلام على الاحتجاج للقراءات والتأليف فيه ضمّنه مقدمة الكتاب 18-24.

([11]) قال ابن الجزري في النشر 63/1: "...ولذلك كره كثير من الأئمة المتقدمين اقتصار ابن مجاهد على سبعة من القراء وخطؤوه في ذلك وقالوا: ألا اقتصر على دون هذا العدد أو زاده أو بيّن مراده ليخلص من لا يعلم من هذه الشبهة".

بالزيادة عليه أو النقصان منه؛ فمن ذلك ما ألفه أبو بكر بن مهران الأصبهاني (381هـ) في القراءات العشر وفي مقدمته كتاباه الغاية[1] والمبسوط[2]، وفيهما تمام القرّاء العشرة وهم: أبو جعفر يزيد بن القعقاع القعقاع المخزومي المدني (130هـ) ويعقوب الحضرمي البصري (205هـ) وخلف البزار الكوفي (229هـ)[3]. ومن ذلك أيضاً كتاب التذكرة في القراءات الثمان لأبي الحسن طاهر بن غلبون الحلبِي (399هـ)[4] الذي زاد على السبعة المعروفين يعقوب الحضرمي من العشرة.

ويعد مطلع القرن الخامس الهجري منعطفاً في تاريخ التأليف في القراءات القرآنية[5]، إذ شهد تحوّلاً تحوّلاً في الاهتمام بها من المشرق إلى المغرب والأندلس التي لم يكن فيها شيء من القراءات إلى أواخر المئة الرابعة، فرحل من أهلها من روى القراءات بمصر ودخل بها، وكان أبو عمر أحمد بن محمد الطلمنكي (429هـ) أول من أدخل القراءات إلى الأندلس[6] وهو صاحب كتاب الروضة[7].

وتتابع بعده أئمة القراءات في الأندلس يقدمهم أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (437هـ) صاحب التصانيف الجليلة في علوم القرآن عموماً والقراءات القرآنية خصوصاً، وهي كثيرة أبرزها التبصرة في القراءات السبع[8]، والكشف عن وجوه القراءات السبع[9]، والإبانة عن معاني القراءات[10].

على أن أرسخ الأندلسيين قدماً في هذا الباب وأعلاهم كعباً الإمام الحافظ أبو عمرو الداني (444هـ) صاحب التيسير، و((إليه المنتهى في تحرير علم القراءات وعلم المصاحف[11])). وقد بلغت

---

(1) لم يقتصر هذا الكتاب على القراءات العشر، وإنما ضم إليها قراءة اختيارية انفرد المؤلف بها وحده عن سهل بن محمد أبي حاتم السجستاني وذكر إسناده فيها ص71-72، وقد حقق الكتاب الأستاذ محمد غياث الجنباز وطبعه في السعودية 1985م وذكر أن عليه شرحين للقُهندزي والكرماني. انظر الغاية 17.

(2) صدر ضمن مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق 1986م بتحقيق الأستاذ سبيع حمزة الحاكمي.

(3) تاريخ التراث العربي 18/1، وانظر في تراجم هؤلاء الثلاثة معرفة القراء 72/1، 157، 208، والغاية 382/2، 386، 272، ومقدمة حجة القراءات للأفغاني 63-66، وهي مبثوثة في كتب القراءات والتراجم.

(4) نشرته دار الزهراء للإعلام العربي بالقاهرة 1990م بتحقيق د. عبدالفتاح بحيري إبراهيم، ثم نشرته دار القلم بتحقيق الشيخ أيمن سويد 1992.

(5) ليس من همي هنا أن أستقصي كل ما ألف في القراءات القرآنية على سبيل الحصر فذا أمر يعسر مناله، ومن أراد استقصاءً أو شبهه لكتب القراءات فليراجع كشف الظنون 1317/2-1323 حيث ذكر حاجي خليفة أكثر من مئة وثلاثين مؤلفاً، وفاتَهُ مع ذلك الكثير!. والنشر34/1-36، 58-98، ومقدمة إبراز المعاني 22-25، ولطائف الإشارات 85-91.

(6) النشر 34/1، ومقدمة إبراز المعاني 22.

(7) من مصادر ابن الجزري في النشر 71/1.

(8) نشر مرتين في الهند والكويت، انظر الكلام عليه في النص المحقق ص 5.

(9) نشره مجمع اللغة العربية بدمشق 1974م بتحقيق د. محيي الدين رمضان.

(10) نشر مرتين، الأولى في مصر 1960م بتحقيق د. عبد الفتاح شلبي، والثانية في دمشق 1979م بتحقيق د. محيي الدين رمضان.

(11) سير أعلام النبلاء 80/18.

تواليفه مئة وعشرين كتاباً جلّها في القراءات وعلوم القرآن، منها: جامع البيان، الذي لم يؤلف مثله في هذا الفن إذ اشتمل على نيف وخمسمئة رواية وطريق عن الأئمة السبعة، وقيل إنه جمع فيه كل ما يعلمه في هذا العلم[1]. ومنها: إيجاز البيان، والمفردات، والمفصح، والموضح، والتفصيل[2]... وغيرها كثير.

واستمرت حركة التأليف في القراءات بعد الداني، إذ برز أعلام أندلسيون كثر أذكر منهم أبا طاهر إسماعيل بن خلف الأنصاري (455هـ) صاحب العنوان في القراءات السبع[3]، ومحمد بن شريح الرعيني (476هـ) صاحب الكافي[4]، وأبو جعفر ابن الباذِش (540هـ) صاحب الإقناع في القراءات السبع[5].

ولا ريبَ أن أبعد مصنّفات الأندلسيين في القراءات أثراً وأعظمها شأناً إنما هو قصيدة حرز الأماني المشهورة بالشاطبية للإمام أبي القاسم بن فِيْرُّه الشاطبِي (590هـ) التي نظم فيها كتاب التيسير في ألف ومئة وثلاثة وسبعين بيتاً، فغدا الفرع أشهر من الأصل، وتداولها الناس واستغنوا بها وبشروحها عن أمّات كتب القراءة[6] حتى باتت طريق هذا العلم لا يكاد يؤخذ إلا بحفظها، ولازالت كذلك حتى يوم يوم الناس هذا. ولأجل ذلك ما اعتنى العلماء بها وتناولوها بالشرح والتعليق والمحاكاة والاختصار والتكميل. فبلغ ما ألف حولها نحواً من خمسين كتاباً[7] من أشهرها: إبراز المعاني من حرز الأماني لأبي شامة المقدسي[8] (665هـ)، وسراج القارئ لابن القاصح البغدادي[9] (801هـ)، وفتح الوصيد للسخاوي (643هـ) وهو أول من شرحها واشتهرت بسببه[10].

ثم جاء المالقي عبد الواحد بن محمد (705هـ) فتوّج مؤلفات الأندلسيين في القراءات بكتابه الدر النثير الذي شرح فيه تيسير الداني معتمداً بالموازنة والتبيان على كتابَي التبصرة والكافي، ومعوّلاً على جلّ ما تقدمه من مصنفات القراءات في الأندلس بدءاً من كشف مكي وتذكرته وتمهيد الداني وجامعه ومفرداته ومفصحه وتفصيله... ومروراً بإقناع ابن الباذش... وانتهاءً بقصيدة الشاطبِي وبعض شروحها.

(1) النشر 35/1، 61، ومقدمة إبراز المعاني 23، وانظر النص المحقق ص 25.

(2) كانت هذه الكتب من مصادر المالقي في الدر النثير وسيأتي مسرد بها.

(3) طبع في بيروت 1986م (ط2) بتحقيق د. زهير زاهد و د. خليل عطية.

(4) طبع بمصر عام 1326هـ طبعة قديمة على هامش كتاب المكرر فيما تواتر من القراءات السبع، وانظر النص المحقق ص 5.

(5) نشره مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بمكة المكرمة 1403هـ بتحقيق عبد المجيد قطامش.

(6) قال القسطلاني: "وكان أهل مصر كثيراً ما يحفظون العنوان فلما ظهرت القصيدة تركوه". لطائف الإشارات 89/1.

(7) ذكر منها حاجي خليفة ما يقرب من أربعين كتاباً في كشف الظنون 646/1-649، وانظر في شروح الشاطبية أيضاً النشر 61/1-64، والقراءات القرآنية 42-44.

(8) طبع في مصر 1978م بتحقيق الأستاذ إبراهيم عطوة عوض.

(9) طبع في مصر بمراجعة الشيخ علي محمد الصباغ، ثم صورت الطبعة بدار الفكر ببيروت 1981م.

(10) لطائف الإشارات 89/1، والقراءات القرآنية 42، ومعرفة القراء 631/2، وبغية الوعاة 192/2. وقد طبع هذا الكتاب بتحقيق الأخ الدكتور أحمد الزعبي، في مكتبة دار البيان بدولة الكويت، عام 1423هـ- 2002م. في جزأين.

فجاء كتابه يضم عصارة علم الأندلسيين في القراءات[1].

ولم تتوقف حركة التأليف في المشرق خلال هذه الحقبة التي شهدت ازدهار فن القراءات في الأندلس، بل تابعت مسيرتها – ولكن على تخوّفٍ – وكان ممن اشتهر آنذاك أبو علي الحسن بن علي الأهوازي (446هـ) مؤلف الوجيز والإيجاز والإيضاح والاتضاح[2] وأبو القاسم يوسف بن علي الهذلي (465هـ) صاحب كتاب الكامل في القراءات الخمسين[3] وأبو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري الطبري (478هـ) صاحب كتاب التلخيص في القراءات الثمان[4]، وأبو القاسم عيسى بن عبد العزيز الاسكندري (629هـ) صاحب كتاب الجامع الأكبر والبحر الأزخر[5].

ويفضي بي حديث المشارقة إلى ذكر عَلَم مشرقي تأخر زمنه ولكنه أنسى من تقدمه حتى قيل فيه إنه لم تسمح الأعصار بمثله[6]، وذلك هو ابن الجزري خاتمة المحققين في هذا الفن وحسبه أنه نظم قصيدةً ضاهأت الشاطبية وأربت عليها وهي: طيبة النشر في القراءات العشر التي غدت قرينة الشاطبية في جَمْعِ القراءات وتلقّيها، وأكمل التيسير بكتابه تحبير التيسير، وله دون ذلك كتب كثيرة في القراءات والتجويد يتصدرها: النشر في القراءات العشر، ومنها: تقريب النشر، ومنجد المقرئين وغيرها[7].

وليس فيما وراء ذلك كبير أهمية، وإن لم يتوقف التأليف في هذا الفن حتى يوم الناس هذا، ولعل من أبرز ما وصلنا كتاب المكرّر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرّر[8] لأبي حفص عمر بن قاسم الأنصاري (938هـ). وكتاب إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر[9] لأحمد بن عبد الغني الدمياطي البناء (1117هـ) وكتاب غيث النفع في القراءات السبع[10] لعلي النوري الصفاقسي (1118هـ).

---

(11) انظر دراسة الدر النثير 204/1 وما بعدها.

(1) النشر 35/1، 80، ومقدمة إبراز المعاني 23، وكشف الظنون 2004/2، ولطائف الإشارات 87.

(2) النشر 35/1 ،91، ومقدمة إبراز المعاني 23، وكشف الظنون 1381/2، ومعجم الأدباء 61/20-62. هذا وقد جاء اسم الكتاب في إبراز المعاني: (الكامل في العشر والأربع الزائدة عليها) مما يوهم أنه في القراءات الأربع عشر، على حين جاء في النشر: (الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها)، وهو الصواب، وكذا في لطائف الإشارات 87.

(3) كذا ورد العنوان، وحق كلمة الثمان أن تثبت فيها الياء فتكون الثماني. انظر النشر 35/1، 77، ومقدمة إبراز المعاني 23، وكشف الظنون 479/1. وقد نشر الكتاب بتحقيق محمد حسن عقيل موسى ضمن نشريات الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة 1412هـ-1992م.

(4) النشر 35/1.

(5) مقدمة إبراز المعاني 25، ولطائف الإشارات 91.

(6) انظر سائر مؤلفاته في الأعلام 45/7، وكل الكتب التي ذكرتُها لها نشرات غير محققة.

(7) طبع عام 1326هـ بمطبعة دار الكتب العربية الكبرى بمصر، وبهامشه كتاب الكافي لابن شريح.

(8) له طبعة مصرية قديمة غير مؤرخة علق عليها الشيخ علي محمد الصباغ، وهي مصورة في دار الندوة الجديدة- بيروت.

(9) له طبعة مصرية قديمة بعناية الشيخ علي محمد الصباغ على هامش كتاب سراج القارئ، وهي مصورة في دار الفكر 1401 هـ - 1981 م.

على أن أنفع كتاب للمحققين في القراءات – فيما أعلم – **معجم القراءات** للدكتور عبد اللطيف الخطيب[1] في أحد عشر جزءا، وهو معجم جمع فأوعى، إذ استوعب كل القراءات القرآنية، صحيحها وشاذها، منسوقةً على ترتيبها في المصحف، ومخرجةً من كتب القراءات والتفسير والنحو والصرف والشواذ وإعراب القرآن والمعجمات، وقد استفرغ المصنف فيه جهده، وعكف على إعداده وجمعه وتصنيفه ربع قرن من الزمن، فقدم للباحثين خدمة لا تقدر بثمن، فقد ذلل صعبا، وقرب بعيدا، وجمع متفرقا، ويسر البحث لكل باحث، فما هو إلا أن يفتح على موضع الآية حتى يظفر بطَلِبَتِه بما لا زيادة فيه لمستزيد.

2. الاطلاع على كتب المؤلف الذي يُحقق نصه، ولاسيما كتبه التي صنفها في فن القراءات.

لأن كتب المصنف تكشف الكثير من غوامض النص، وتقيم منآده، وتكمل ناقصه، وتعين على سلامة تحقيقه.

فكم من رسم ملتو أو حائل لم يقرأ إلا بالرجوع إلى كتب المصنف الأخرى، وكم من عبارة لم تستقم إلا بالوقوف على مثيلاتها، وكم من سقط لم يستكمل إلا من نص آخر للمصنف نفسه.

فأبو عمرو الداني مثلا- صاحب التيسير- له من كتب القراءات ما يمكن أن يعين المحقق لأي كتاب من كتبه، وفيما يأتي مسرد بها:

كتب الدّاني المختلفة في القراءات:

1. إيجاز البيان في قراءة ورش عن نافع
2. الإيضاح في الهمزتين.
3. التحبير.
4. التفصيل.
5. التلخيص في قراءة ورش.
6. التمهيد لاختلاف قراءة نافع.
7. جامع البيان في القراءات السبع.
8. المفردات: في القراءات السبع.
9. المفصح.
10. المقنع في رسم المصاحف.

[1] طبع في دار سعد الدين- دمشق 2000م.

11.الموضِح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة.

3. الاطلاع على كل ما ألف حول النص الذي يحققه:

من شروح وحواش وتعليقات ومنظومات واختصارات... لأن كل ذلك يعين على إقامة النص، وفهمه، ويجنب من الوقوع في أخطاء فادحة. أذكر على سبيل المثال أني وقفت من خلال تحقيقي لكتاب الدر النثير في شرح التيسير على كثير من الأخطاء التي وقعت في نشرة التيسير، وسأجتزئ بذكر أمثلة مما استدركته على نسختِي من التيسير وهي مؤذنةٌ بما وراءها:

جدول ما يستدرك على نشرة كتاب التيسير

الصفحة	السطر	الخطأ وصوابه
3	4	"رواية ذكوان" والصواب: "ابن ذكوان" كما في (ي) 1/أ
12	17	"من المثلين المتقاربين" والصواب: "من المثلين والمتقاربين" كما في (ي) 6/أ، والدر النثير 92.
17	14	"يسملون بين سورتين" والصواب: "يسملون بين كل سورتين" كما جاء في النسخة د من نسخ التيسير المعتمدة، وكما في الدر النثير 47.
21	16	"ولا فرق بين اليائين" والصواب: "بين البابين" كما في الدر النثير 143.
24	9	"وتحرك" والصواب:"وتحركت" كما في (ي) 11/ب.
25	5	"وما شبهه" والصواب: "وما أشبهه" كما في (ي) 11/ب، والدر النثير170.
25	7	وتحرك" والصواب: "وتحركت" كما في (ي) 11/ب.
28	7	"فهذه أصول إدغام" والصواب: "الإدغام" كما في (ي) 13/أ والدر النثير 192.
29	3	"إذا لقيت مثله" والصواب: "مثلها" كما في (ي) 13/ب.
31	12	"مجلبة" والصواب: "مجتلبة" كما في (ي) 14/أ، والدر النثير 235.
35	3	﴿تؤذّهم﴾ والصواب: ﴿تَؤُزُّهم﴾ [مريم 83]. وهي على الصواب في (ي) 15/ب.
35	4	"صوتها" والصواب: "صورتها" كما في (ي) 15/ب.
37	10	سقطت عبارة: "وبه آخذ" بعد قوله: "وبذلك قرأت" وهي ثابتة في (ي) 17/أ والدر النثير 302.

83	5	"في إحدى وثلاثين موضعاً" والصواب: "في أحد وثلاثين موضعاً" كما في (ي) 38/ب.

الصفحة	السطر	الخطأ وصوابه
98	2	"بضم النون وكسر الزاي" والصواب: "بضم النون والهمزة وكسر الزاي" كما في (ي) 39/ب-40/أ.
98	14	"قرأ أبو عمرو وابن عامر" والصواب: "قرأ أبو بكر وابن عامر" كما في (ي) 40/أ وهو ما في كتب القراءات المختلفة كالسبعة 242، والتبصرة 186 وإتحاف فضلاء البشر 197، والدر النثير 367.
220	10	سقط بعد قولـــه: "والباقون بتشديدها" النص على قراءة (نشرت) وهو ثابت في (ي) 90/ب: "نافع وعاصم وابن عامر (نشرت) بتخفيف الشين، والباقون بتشديدها". وقد أجمعت على ذلك كتب القراءات المختلفة كالسبعة 673، والعنوان 204، والتذكرة 756/2...
222	6	سقط بعد قوله: "الباقون بفتحها" النص على قراءة (فقدر) وهو ثابت في (ي) 91/ب: "ابن عامر (فقدّر عليه) بتشديد الدال والباقون بتخفيفها" وقد ذكرته أكثر كتب القراءات كالمبسوط 470، والغاية 291، والتذكرة 765/2، والتبصرة[1] 379، والإقناع 810/2، والتلخيص 468، وشروح الشاطبية[2] كإبراز المعاني 723، وسراج القارئ 387، والنشر 400/2، وإتحاف فضلاء البشر 438، والبدور الزاهرة 342... ومعجم القراءات القرآنية 142/8.

4. الاستعانة بكتب الفنون المساعدة:

ثمة أنواع من الكتب لا يمكن لمحقق في القراءات القرآنية أن يستغني عنها، وفيما يأتي أهمها:

أ – كتب التراجم:

ومفتاحها الأول كتاب الأعلام للزركلي إذ لا غنى لمحقق عن هذ الكتاب النفيس، على أن لتراجم القراء كتبا مختصة بهم وأشهرها كتابان هما:

(1) علّق محقق التبصرة على هذا الموضع بقوله: "لم يذكر هذا الحرف غير ابن الجزري في النشر، وهي قراءة أبي جعفر أيضاً" ولذلك استقصيت في تخريجه فتبيّنَ أن جلّ المؤلفين في القراءات ذكروه غير ابن مجاهد في السبعة. انظر فيها فرش سورة الفجر 683-685.

(2) شرحاً لقول ابن فِيْرُّه فيها:

وبالسينِ لُذْ والوَترِ بالكسرِ شائعٌ فقدّرَ يروي اليَحصبيُّ مثقّـــــلا

- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين الذهبي (748 هـ)، تحقيق بشار عواد وشعيب الأرنؤوط وصالح عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1404هـ - 1984 م.
- غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري (833هـ)، بعناية ج. برجستراسر، مكتبة المتنبي، القاهرة.

وتبقى من دون ذلك كتب تختص بمراحل زمنية محددة كالدر الكامنة في أعيان المئة الثامنة... وأشباهه، وأخرى تختص ببقعة مكانية ككتب تراجم الأندلسيين، التكملة والذيل والصلة والإحاطة... فعلى المحقق أن يتحرى الزمن الذي ينتمي إليه مؤلف المخطوط ورجال أسانيده كي يبحث فيما يناسبه من مصادر.

ب – كتب الرسم والتنقيط وما شاكلها:

وهي التي تعنى ببيان رسم المصحف، وكذا ما يعنى ببيان الوقف والابتدا، وأشهرها:

- المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار عن كتاب النقط، أبو عمرو الداني (444هـ)، تحقيق محمد أحمد دهمان، دار الفكر، دمشق، مصورة عن الطبعة الأولى 1403هـ-1983م.
- المحكم في نقط المصاحف، أبو عمر الداني (444هـ)، تحقيق د. عزة حسن، دار الفكر، دمشق، ط2، 1407هـ-1986م.
- كتاب المصاحف، عبد الله بن أبي داود السجستاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1405هـ-1985م.
- المكتفى في الوقف والابتدا، أبو عمرو الداني، تحقيق د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1404هـ-1984م.
- إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، لابن الأنباري، تحقيق محيي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق 1971م.

ج – كتب الفهارس:

وهي التي تعين على تخريج الآيات القرآنية، وما اشتملت عليه من كلمات وأدوات وحروف، وأشهرها على الإطلاق:

- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، القاهرة، 1407هـ-1987م.

بيد أن هناك معجمات مفصلة يحتاج إليها محقق مخطوطات القراءات القرآنية أهمها:

- معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم، د. إسماعيل عمايره – د. عبد الحميد السيد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1407هـ-1986م.
- المعجم الإحصائي لألفاظ القرآن الكريم، د. محمود روحاني، الآستانة الرضوية المقدسة-إيران ط2، 1994م.
- معجم حروف المعاني في حروف القرآن الكريم، محمد حسن الشريف، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996م.

د- كتب العلوم الرديفة:

وأعني بها كل علم خدم علم القراءات القرآنية كعلوم القرآن المختلفة وخصوصا علم التفسير، والتجويد، وإعراب القرآن، ومشكل القرآن، والنحو، والصرف، ومصطلحات العلوم...

- **ففي التفسير:**

- البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (745هـ)، مطبعة السعادة بمصر، ط1، 1328هـ.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)، محمد بن جرير الطبري (310هـ)، تحقيق محمود محمد شاكر، مراجعة أحمد محمد شاكر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، ط2، 1373هـ-1954م، دار المعارف بمصر، ط2، 1969 م.
- الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (671هـ)، دار الكتب المصرية، 1365هـ-1946 م.
- مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي.
- الكشاف للزمخشري.
- حاشية الشهاب الخفاجي على تفسير البيضاوي.
- زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي.

- **وفي التجويد:**

- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مكي بن أبي طالب القيسي (437هـ)، تحقيق د. أحمد حسن فرحات، دار الكتب العربية، دمشق، 1393هـ-1973م.

- **وفي إعراب القرآن:**

- إعراب القرآن، أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس أبو جعفر (338هـ)، تحقيق د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب-مكتبة النهضة العربية، بيروت، ط3، 1409هـ-1988م.
- إعراب القراءات السبع وعللها، ابن خالويه (370هـ)، تحقيق د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط1، 1413هـ-1992م.

- إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، عبد الله بن الحسين العكبري (616هـ)، المطبعة الميمنية بمصر.

- **وفي مشكل القرآن:**

- كشف المشكلات وإيضاح المعضلات، لجامع العلوم الأصبهاني، تحقيق محمد أحمد الدالي، مجمع اللغة العربية بدمشق 1995م.
- مشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب القيسي (437هـ)، تحقيق د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1405هـ-1984م.

- **وفي النحو:**

- كتاب سيبويه، والمقتضب للمبرد، وشرح المفصل لابن يعيش... وماشاكلها.

- **وفي الصرف:**

- شرح الشافية لابن الحاجب، والمبدع في التصريف لأبي حيان الأندلسي، والممتع في التصريف لابن عصفور الإشبيلي...وماشابهها.

- **وفي المصطلحات:**

- التعريفات للجرجاني، والكليات للكفوي، وأبجد العلوم للقنوجي.. وما أشبهها.

- **وفي علوم القرآن:**

- البرهان للزركشي، والإتقان للسيوطي، ومناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني..

ويمكن الإفادة من كتاب:

معجم علوم القرآن لإبراهيم محمد الجرمي، دار القلم – دمشق، الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م.

5. صحبة المعجمات التي تضبط اللفظ وتشرح المعنى وتجلو القصد.

وإنما قلت صحبة لأنها تحتاج إلى صحبة من أول صفحة إلى آخرها، وهي ما لا يستغني عنه محقق في أي فن من الفنون، لأنها تضبط اللفظ أولا، وتشرح المعنى ثانيا، وتجلو القصد ثالثا.

ولعل أنفع معجم في هذا الباب -أعني باب القراءات- لسان العرب لابن منظور، لما له من عناية خاصة بالقراءات، فضلا عن سعته، ووفرة شواهده، وغنى مادته اللغوية والأدبية. يليه تاج العروس للزبيدي.

ثانيًا: ضبط النص والتعليق عليه

1 ــ النسخ والترقيم والتفصيل

يتم النسخ عن النسخة الأم المعتمدة أصلاً، بخط واضح، وترتيب حسن، ولعل من أكثر الأمور أهمية في تنظيم النص تعيين بداية الفقرة، حيث تقدم انطباعاً بأن المادة التي تتضمنها تكوّن وحدة مستقلة مرتبطة في الوقت نفسه بالسياق العام لمجموع النص، فلكل فقرة فكرة. ولا شك أن لعلامات الترقيم أثراً كبيراً في وضوح النص وترتيبه.

وينبغي العناية بضبط النص بالشكل ولا سيما الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة والشعر والأعلام المشتبهة، وما أكثر ما تتشابه الأعلام، كجمرة وحمزة، والهمذاني والهمداني، والزُّبيدي والزَّبيدي، وقد صنفت كتب في ذلك – كالتنبيه على حدوث التصحيف للأصفهاني، وتبصير المنتبه بتحرير المشتبه لابن حجر العسقلاني، وتوضيح المشتبه، وما أشبهها – تفك الإشكال وتزيل اللبس.

ويلتزم به ــ أي بالشكل ــ في المواضع التي يؤدي فيها تركه إلى التباس المعنى أو انغلاقه.

ملاحظة مهمة:

لا بد من التنبيه هنا على أمر ذي بال، يتعلق بضبط الآيات القرآنية في كتب التراث عموما، وفي كتب علوم القرآن والقراءات القرآنية خصوصا، إذ جرى بعض المحققين على ضبط الآية وفق قراءة حفص عن عاصم، أي كما هي في المصحف المطبوع المتداول بين الناس، سواء كانت بقراءة حفص أم بقراءة غيره من القرأة، وهذا لا يصح على إطلاقه، فما كان بقراءة حفص ضبط كذلك، وما كان بقراءة غيره، فينبغي أن يضبط وفق القراءة المستشهد بها، وإن خالفت ما في المصحف المطبوع المتداول- سواء كان بقراءة حفص عن عاصم كما هي الحال في المشرق أو بقراءة ورش عن نافع كما هي الحال في المغرب – وإلا ضاع الشاهد وأُخِلَّ بالتحقيق بل فسد.

2 ــ المقابلة

على المحقق أن يرمز لنسخ المخطوطة المختلفة برموز معينة يشير إليها عند مقابلة النسخ حيث يثبت اختلافاتها مع نسخة الأصل في الهامش، وينبغي عدم إثقال الحواشي بفروقات ضئيلة واختلافات يسيرة لا يتوقف عليها أي معنى ولا يتحصل منها أي فائدة، كاختلاف النسخ بحرف المضارعة (يفعل ــ تفعل) وما شابه ذلك.

وهكذا يثبت المحقق نص نسخة الأصل في المتن ما لم تجانب الصواب، فإذا تبين له أنها صحفت أو حرفت أو جانبت الصواب بوجه من الوجوه تعين عليه أن يثبت ما يراه صواباً مما تتضمنه بقية النسخ، إلا إذا كانت نسخة الأصل بخط المؤلف فيثبت عندئذ الخطأ في المتن ويصححه في الهامش.

ويحسن أن يعلل المحقق ما يذهب إلى ترجيحه من عبارات وألفاظ تخالف ما عليه نسخة الأصل. وإذا احتاج النص إلى زيادة ليست في الأصول فعليه أن يجعلها بين معقوفين [ ].

3 ــ التعليق والشرح

لا ريب أن الكتب القديمة، بما تضمنت من معارف قديمة، محتاجة إلى توضيح يخفف ما فيها من غموض ويحمل إلى القارئ الثقة بما يقرأ، والاطمئنان إليه. ومن هنا كان من المستحسن ألا يترك المحقق الكتاب غُفْلاً من التعليقات الضرورية اللازمة لفهم النص دون شطط أو تزيّد يؤدي إلى إثقال الحواشي وتحميل الكتاب ما لا طاقة له به.

إلا أن هناك أموراً لابد منها في تحقيق أي كتاب، وهي:

تخريج الآيات القرآنية، وكذا القراءات القرآنية، والأحاديث الشريفة، والأشعار المختلفة، وترجمة الأعلام التي يمر ذكرها، ولابد من توثيق كل ذلك بعزوه إلى مصدره والمرجع الذي أخذ منه. ويراعى ذكر الجزء والصفحة دون الإشارة إلى سائر المعلومات، لأن موضعها مسرد المراجع الذي يأتي الكلام عليه.

ثالثًا: متممات لابد منها

قبل ختام البحث لابد لنا من ذكر أمور تحتاج إليها كل مخطوطة محققة تريد أن تأخذ طريقها إلى النشر العلمي الصحيح:

1 ــ المقدمـــة

تتضمن كلاماً حول موضوع الكتاب وأهميته وموقعه بين ما ألف قبله وبعده في فنه، وقيمة مؤلفه وشأنه، وترجمته مع ذكر المصادر التي ترجمت له.

ثم وصف المخطوط الذي اعتمد عليه النشر وصفاً كاملاً يذكر فيه عدد أوراقه، وتاريخ نسخه، ومقاسه، ونوع خطه، والإجازات والتملكات إن وجدت.

ثم تثبت نماذج من صور المخطوط ولاسيما الورقة الأولى والأخيرة منه.

ولابد من بيان المنهج المتبع في التحقيق.

2 ــ الفهارس

وهي مفتاح الكتاب، والغاية منها تيسير الإفادة من كل ما اشتمل عليه الكتاب المنشور، وجعل ما فيه في متناول كل باحث، وهي تختلف باختلاف موضوع الكتاب، على أن هناك فهارس تكاد تكون ثابتة في الكتب الأدبية والتاريخية واللغوية وهي: فهارس الأعلام، وفهارس الأماكن والبلدان، وفهارس الشعر... إلخ.

على أن لمخطوطات القراءت القرآنية خصوصية في الفهارس، فلابد فيها إلى جانب فهرس الآيات القرآنية، من فهرس للقراءات، وفهرس لمصطلحات القراءات، وفهرس للقراء.

3 ــ مسرد المراجع

آخر ما يختتم به المحقق كتابه ذكر المراجع التي اعتمد عليها في تحقيقه ضمن مسرد يبين فيه كل المعلومات المتعلقة بهذه المراجع على النحو الآتي:

اسم الكتاب، اسم مؤلفه، اسم محققه، الدار الناشرة، مكانها، رقم الطبعة، تاريخ الطبع.

وفيما يأتي مثال على ذلك:

– التبصرة في القراءات، مكي بن أبي طالب القيسي (437هـــ)، تحقيق د. محيي الدين رمضان، منشورات معهد المخطوطات العربية، الكويت، ط1، 1405

وبهذا يكون قد أتى على جميع مراحل التحقيق.

نماذج من تحقيق نصوص في علوم القرآن والقراءات

سأعرض لنموذجين من نماذج التحقيق في علوم القرآن، الأول من أجل أن يحتذى، والآخر من أجل أن يجتنب.

1 – الإبانة في تفصيل ماءات القرآن لجامع العلوم الأصبهاني (542هـــ)

"الإبانة في تفصيل ماءات القرآن" كتاب فخم جليل، يعد نموذجا يحتذى لكل من يعمل في تحقيق مخطوط في علوم القرآن، فقد استوفى أدوات التحقيق على نحو متقن يحسن عرضه.

وقد جمع هذا الكتاب من وجوه الخير ما يرقى به ليكون في مصافّ المراجع المهمة في علوم القرآن الكريم، بل هو أجلُّ ما انتهى إلينا في بابه كما قال محققه.

وسأقصر كلمتي هذه على ثلاثة من وجوه الخير هذه، وهي: مضمون الكتاب، ومؤلفه، ومحققه.

أما **مضمون الكتاب** فهو الكلام على مواضع (ما) في القرآن الكريم على سبيل الاستقصاء والتتبع من أول القرآن إلى آخره، وقد بلغ ما ذكره المؤلف في كتابه هذا من ماءات القرآن 2398 "ما " في قراءة حفص، واستدرك عليه المحقق 218 "ما" وذكر المصنف خمس ماءات وقعت في غير قراءة حفص، فتكون عدة ماءات القرآن بالقراءات المختلفة 2621 "ما" على التحقيق وفق ما جاء في مقدمة المحقق.

وتحسن الإشارة إلى أن النحاة ذكروا لأداة (ما) في العربية أكثر من 25 وجهاً مختلفاً، بل إن بعضهم أوصلها إلى ما يزيد على 50 وجهاً، على أن المؤلف أرجعها إلى عشرة أوجه فحسب، خمسة منها

أسماء، وخمسة منها حروف. فأما الأسماء: فالتعجبية، والموصولية، والشرطية، والموصوفة، والاستفهامية. وأما الحروف فالكافّة، والزائدة، والمصدرية، والنافية، والمصدرية الزمانية.

وأما **مؤلف الكتاب** فهو جامع العلوم أبو الحسن علي بن الحسين الأصبهاني الباقولي المتوفى سنة 542هـ. وهو كما جاء في مقدمة التحقيق من جلّة أعيان أهل اللغة والقراءات والتفسير في عصره، كان واسع الاطلاع، غزير العلم، دقيق الفهم، بصيراً بمذاهب أهل العربية، شديد الانكباب على كتاب سيبويه، متمكناً في علومه، كاشفا لآثار أبي علي الفارسي وتلميذه ابن جني، غوّاصاً على دقائق علم العربية، واحد زمانه في علم العربية كما قال عصريّه الإمام الطبرسي صاحب التفسير المشهور بمجمع البيان (ت 548).

وقد خلف من الآثار ما يشهد بعلو كعبه، وغزارة علمه، وسعة اطلاعه. فمن ذلك كتاب الاستدراك على أبي علي، وكشف المشكلات وإيضاح المعضلات، والإبانة في تفصيل ماءات القرآن، وجواهر القرآن ونتائج الصنعة، وأكثر هذه الكتب مما أخرجه محقق هذا الكتاب، فهو جليس المؤلف وصاحبه برغم تطاول القرون وتباعد الزمان والمكان بينهما، وهذا أوان الحديث عنه.

وأما **محقق الكتاب** فهو الأخ الصديق الأستاذ الدكتور محمد الدالي أستاذ العربية في جامعة الكويت الآن، وعضو مجمع اللغة العربية بدمشق وأستاذ العربية في جامعتها كان، وما أحسبني مبالغاً إذا قلت إن فن التحقيق في زماننا قد انتهى إليه وإلى أمثاله من المحققين المتقنين المجودين، كيف لا وهو وريث مدرسة في التحقيق بدأها علامة العربية محمود محمد شاكر رحمه الله، وحمل رايتها شيخ العربية في بلاد الشام أستاذنا العلامة أحمد راتب النقاخ رحمه الله، ونهض لها من بعده أخونا الدالي، وهو من أجلّ من أفاد من علمه وفضله وأدبه، وقد حقق أكثر كتب جامع العلوم التي وصلت إلينا كما سبقت الإشارة، فضلا عما نهد له من كتب ونفائس يضيق المجال عن عدّها واسقصائها.

والحق أن عمله في الكتاب لم يقتصر على تحقيق النص المخطوط، بل تعداه إلى الاستدراك على المؤلف، وتخريج نصوص الكتاب، وشرحه، ومناقشته، ووضع الفهارس الفنية التي تجعل كل مسألة من مسائله على طرف الثُّمام من طالبيها.

ولا غرو فعمل الدكتور الدالي في هذا الكتاب –كما هو العهد به دائما – عمل متقن متبصّر لا يكاد يغادر صغيرة ولا كبيرة من أمر التحقيق إلا أحصاها دراسة وتتبعاً واستقصاءً وشرحاً وتعليقاً وتخريجاً وفهرسة. وحسبي هنا مثال واحد على ذلك فيه مَنْبَهَةٌ على ما وراءه، وهو تعليقه على كلام المؤلف على قوله تعالى: {مثلاً ما بعوضة} فقد استغرق ذلك ما يزيد على ثلاث عشرة صفحة من حرِّ اللفظ ودقيق المعنى في كلام موصول بكلام الأوائل من علماء النحو واللغة والتفسير علماً وبياناً وتأصيلاً وتوثيقاً، وهو

لعمري – أي هذا الكلام الماتع – بحث لا يطاوله كثير من البحوث التي تقدم للترقيات اليوم! (انظر كتاب الإبانة 26_39)

ومن ثم كان واحداً من ألمع المحققين في زماننا، أسأل الله له تمام العافية ودوام الهمة والإعانة على إخراج كنوز أخرى من تراثنا المطوي. وسيبقى له في عنق كل محب للعربية وفنونها والقرآن وعلومه يد لا تنسى ودين لا نملك رده، فحسبنا أن نقول له: جزاك المولى عن العربية وأهلها خير الجزاء.

2– العنوان في القراءات السبع لأبي طاهر إسماعيل بن خلف الأندلسي (455هـ)

ليس القصد من عرض هذا الكتاب الكلام على تحقيقه، بل هو من أجل التنبيه على وجوب عدم التسرع في الحكم على كتاب حتى يتبن المنهج الذي بني عليه هذا الكتاب.

ذلك أن الداني نهج في كتابه التيسير نهجا بلغ فيه الغاية في الإيجاز والاختصار، بيد أن هذا المنهج الذي أخذ الداني به نفسه خفي على بعض الباحثين فاتّهموا الكتاب بالإخلال في مواضع مختلفة وإغفال حروف من القراءات هي من الشهرة بمكان.

من ذلك ما ذكره محققا كتاب العنوان في القراءات السبع لأبي طاهر إسماعيل بن خلف المقرئ الأندلسي (455هـ)[1] إذ عقدا موازنة بينه وبين كتاب التيسير، استدركا فيه ثمانية مواضع على الداني، ثم أفضت بهما إلى القول: ((... وقد دلّ الاستقراء أن في العنوان ما ليس لَه ذكر في التيسير، وأن بعض ما في الأول مخالف لما في الآخر وهو قليل[2])).

على أن الاستقراء دلّ على خلل في استقرائهما؛ إذ لم تسلم لهما ملاحظة واحدة من الملاحظات الثماني التي أورداها على التيسير نتيجة الموازنة بين الكتابين. وهما إنما أُتِيا من عدم التبصّر بمنهج الداني الذي بينتُه فيما تقدّم. وسأعرض فيما يلي نص الملاحظات التي أسفر عنها استقراء المحققين الفاضلين مشفوعة ببيان ما بدا لي في كلٍّ منها:

1– ((الآية 24 من سورة الرحمن أورد الداني ما نصه: حمزة وأبو بكر بخلاف عنه ﴿المنشآت﴾ بكسر الشين والباقون بفتحها. ونجد في العنوان قوله: ﴿الجوار﴾ بالإمالة، الدوري عن الكسائي... ﴿المنشآت﴾ بكسر الشين، حمزة، وروي عن أبي بكر الكسر والفتح جميعاً وأنا آخذ [له][3] بالوجهين،

---

(1) حققه الدكتور زهير زاهد والدكتور خليل العطية، وطبع في عالم الكتب ببيروت طبعة ثانية 1986م.

(2) العنوان 12. ومن الإنصاف للمحققين الفاضلين أن أذكر أنهما أحسنا التأتّي فعرضا أولاً لمنهج أبي الطاهر في العنوان مبيِّنَيْن أنه التزم أسلوب الإيجاز والاختصار، مستدلَّين على ذلك بإيراد ثلاثة من مظاهر هذا المنهج، ثم ثنّيا بعقد هذه الموازنة منصفَين بدايةً بإبرازهما ميزة كلٍّ من الكتابين، جائرَين عن القصد فيما أدّت إليه الموازنة بعدُ.

(3) سقطت هذه الكلمة من النقل الذي استشهد به المحققان، لكنها ثابتة في النص الذي نقلا عنه من كتاب العنوان 184.

الباقون بالفتح، و﴿الإكرام﴾ بإضجاع الراء، ابن ذكوان، وكذلك في آخر السورة[1])).

أقول: الكلام هنا على قراءات قوله تعالى: ﴿ولهُ الجَوارِ المنشَآتُ في البحرِ كالأعلامِ﴾ في فرش الحروف من سورة الرحمن. وكل ما زاده صاحب العنوان مما يتعلق بإمالة ﴿الجوار﴾ وإضجاع الراء في ﴿الإكرام﴾ ليس من منهج الداني أن يذكره هنا في فرش الحروف؛ لأنه يتعلق بأصل من أصول القراءة هو الإمالة، وقد أفرده صاحب التيسير بباب سمّاه: ((باب ذكر الفتح والإمالة وبين اللفظين[2])). أما كلمة ﴿الجوار﴾ فوردت ضمن فصل منه جاء فيه: ((وتفرد الكسائي أيضاً في رواية الدوري بالإمالة في قولـــه: ﴿آذانهم﴾ و... و﴿الجوارِ﴾ في الشورى والرحمن وكوِّرت...[3])). وأما كلمة ﴿الإكرام﴾ فوردت ضمن فصل آخر منه جاء فيه: ((وتفرد ابن ذكوان من قراءتي على أبي الفتح بالإمالة في قوله: ﴿عمران﴾ و... و﴿الإكرام﴾ في الحرفين في الرحمن[4])).

والجدير بالذكر أن صاحب العنوان أخلَّ بمنهجه إذ نبَّه على ﴿الجوار﴾ هنا في فرش الحروف بعد أن أتى على ذكرها في حاقِّ موضعها من أبواب الأصول ضمن باب الإمالة حيث قال: ((باب ما انفرد بإمالته الدوري عن الكسائي. من ذلك قوله: ﴿بارئكم﴾ في الموضعين، و﴿البارئ﴾ و﴿طغيانهم﴾ حيث وقع و... و﴿الجوار﴾ حيث وقع...[5])). وأما قول صاحب العنوان في ﴿المنشآت﴾: ((وروي عن أبي بكر الكسر والفتح جميعاً، وأنا آخذ لَه بالوجهين[6])) فقد كانت عبارة الداني عنه أوجز وأحكم إذ قال: ((وأبو بكر بخلاف عنه)).

2– ((لم يذكر الإمام الداني ما ورد في الآية الثامنة من سورة الملك 67. وورد في العنوان: ﴿تكاد تَميّزُ﴾ بتشديد التاء، البزي[7])).

أقول: بل ذكرها عندما عرض لتاءات البزي لدى أول ذكر لها في فرش سورة البقرة تعليقاً على قوله تعالى: ﴿ولا تيمّموا﴾ [البقرة 267] حيث قال: ((البزي يشدد التاء التي في أول الأفعال المستقبلة في حال الوصل في أحد[8] وثلاثين موضعاً، هنا: ﴿ولا تيمّموا﴾ وفي آل عمران: ﴿ولا تفرّقوا﴾... وفي الملك:

---

(1) العنوان 12.

(2) التيسير 46.

(3) التيسير 49-50.

(4) التيسير 52.

(5) العنوان 60. وقد رسمت فيه كلمة (الجواري) بالياء خلافاً لرسمها القرآني وقراءتها.

(6) العنوان 184.

(7) العنوان 12.

(8) جاءت هذه الكلمة في مطبوع التيسير 83: "إحدى" وهو من تحريف النساخ أو الناشرين، وما أثبته موجود في نسخة خطية للتيسير (ورقة 38/ب) ستأتي الإشارة إليها.

الملك: ﴿تكاد تميّزُ﴾ وفي ن والقلم: ﴿لما تخيّرون﴾... [1])).

3– ((كما لم يذكر الداني ما ورد في الآية 38 من سورة ن والقلم: ﴿لما تخيّرون﴾ بتشديد التاء البزي[2])).

أقول: هذه أيضاً من تاءات البزي السالفة، وقد أتى الداني على ذكرها في تمام النص المتقدم. والحقُّ أن عدم ذكر الداني لتاءات البزي هذه في مواضعها المختلفة من فرش الحروف لا يقتصر على هذين الموضعين، وإنما يتعداهما إلى عشرات المواضع الأخرى ((أحد وثلاثين موضعاً)) ولو أن المحققَين الفاضلين استكملا الاستقراء على النحو الذي فعلا إذن لاجتمع لهما واحد وثلاثون موضعاً أخلّ فيها الداني بذكر حروف من القراءات على هذه الشاكلة، ولكنّ الله سلّم[3]!!..

4– ((ومثل ذلك ما ورد في سورة التكوير 81 الآية 10، فقد ورد في العنوان ما لم نجده في التيسير: ﴿نشرت﴾ بتخفيف الشين، نافع وابن عامر وعاصم. وسبق ابن مجاهد أبا الطاهر إلى ذكره[4])).

أقول: هذا هو الموضع الوحيد الذي يسلّم فيه للمحققين الفاضلين استدراكهما على التيسير – بادي الرأي – فما ذكراه من قراءةٍ في هذه الآية الكريمة من حقِّه أن يثبت في هذا الموضع من فرش الحروف دون سواه؛ إذ ليس هو من الأصول فيدرج فيها ولا نظائر لَه سابقة فيجمع إليها، وهو إلى هذا وذاك مذكور في سائر كتب الفن بلْهَ كتاب ابن مجاهد المشار إليه، إذ أورده ابن مهران في الغاية 288 والمبسوط 463، وابن غلبون في التذكرة 756/2، ومكي في التبصرة 372 والكشف 363/2، وابن شريح في الكافي 143، وابن الباذِش في الإقناع 805/2، والشاطبِي في القصيدة (البيت 1103[5])، وأبو شامة في إبراز المعاني 720، وابن القاصح في سراج القارئ 381-382، وابن الجزري في النشر 398/2... وغيرهم من المصنفين قي القراءات[6]. لأجل هذا ما داخلني ريبٌ في صنيع ناشر التيسير، إذ لا يُعقل أن يُغفل الداني ذكر هذه القراءة، وبمراجعة المخطوط تبين صدق ظني، فما لم يجده المحققان الفاضلان في مطبوع التيسير موجودٌ في مخطوطه، والتبعة في النقص على الناشر لا على المؤلف، جاء في

(1) التيسير 83 -84.

(2) العنوان 13.

(3) وإن تعجب فعجبٌ أمر المحقّقَين إذ علّقا على قول أبي الطاهر في تاءات البزي: "ولا تيمّموا الخبيث بتشديد التاء البزي، وكذلك يشدد التاء في أحد وثلاثين موضعاً هذا أحدها، ونحن نذكر باقيها في مواضعها إن شاء الله" بقولهما: "انظر هذه المواضع مجتمعة في تيسير الداني 83". !!. العنوان 75.

(4) العنوان 13.

(5) بترقيم أبياتها الوارد في إبراز المعاني 720.

(6) انظر معجم القراءات القرآنية 83/8-84 حيث أحال المؤلفان على تسعة عشر مرجعاً أوردت هذه القراءة.

نسخة خطية للتيسير[1] ما نصه: ((نافع وعاصم وابن عامر: ﴿نُشِرَتْ﴾ بتخفيف الشين، والباقون بتشديدها)) وذلك بعد قوله الوارد في مطبوع التيسير: ((قرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿سُجِرَتْ﴾ بتخفيف الجميم، والباقون بتشديدها[2])). وأورد النص نفسه ابن الجزري مع زيادة يقتضيها تحبيره: ((نافع وأبو جعفر وعاصم ويعقوب وابن عامر: ﴿نشرت﴾. بتخفيف الشين، والباقون بتشديدها[3])).

5– ((ومن ذلك ذكر أبي الطاهر لما ورد في الآية 36 من سورة المطففين، ولا نجدها في التيسير[4])).

أقول: آية المطففين هي قوله تعالى: ﴿هلْ ثُوِّبَ الكفارُ ما كانوا يفعلون﴾ والكلام عليها محصور في إدغام لام (هل) في ثاء (ثوب). قال أبو الطاهر في فرش سورة المطففين: ((﴿هل ثوِّبَ الكفارُ﴾. بالإدغام، الأخوان وهشام[5])) وبدهي ألا يذكره الداني في فرش الحروف لأنه يندرج تحت أصل من أصوله، أفرد لَه باباً في التيسير عنوانه ((باب ذكر الإظهار والإدغام للحروف السواكن[6])) جاء فيه: ((واختلفوا في لام (هل) و (بل) عند ثمانية أحرف، عند التاء والثاء والسين والزاي والطاء والظاء والضاد والنون، نحو قوله عز وجل: ﴿هل تعلم﴾ و ﴿هل ثوبَ﴾ و...[7])) وليس التيسير بِدْعاً في هذا، وإنما هو شأن سائر كتب القراءات[8]، والعنوان واحد منها، فقد أفرد أبو الطاهر لما يتعلق بهذه القراءة باباً سمّاه: ((باب لام هل وبل[9])) ولكن الفرق بين التيسير والعنوان أن الأول لم يحِدْ عن المنهج فاكتفى بذكر هذه القراءة في الأصول، على حين حاد الثاني عن المنهج فأورد القراءة مرتين مرة في الأصول ومرة في الفرش!.

6– ((ولم يرد حديث في التيسير عن قراءة هشام للآية 26 من سورة الحديد 57: ﴿نوحاً وإبراهام﴾ بالألف[1])).

7– ((ومثله ما ورد في العنوان عن الآية 4 من سورة الممتحنة 60 عن هشام أيضاً ولم يرد في التيسير[10])).

أقول: هاتان الملاحظتان كسابقتيهما رقم (2) و(3) لا تنحصران في هذين الموضعين من سورتي

---

(1) هي نسخة الصديق الأستاذ محمد اليعقوبي، وقد تكرم فسمح لي بتصويرها، شكر الله لـــه. والنص الذي أثبتُّه من الورقة 90/ب بترقيمي.

(2) التيسير 220.

(3) تحبير التيسير 197.

(4) العنوان 13.

(5) العنوان 205.

(6) التيسير 41.

(7) التيسير 43.

(8) من مثل السبعة 120، والمبسوط 97، والغاية 81، والتذكرة 233/1، والكافي 27، والإقناع 242/1، والتبصرة 113، والنشر 6/2.

(9) العنوان 57.

(10) العنوان 13.

الحديد والممتحنة، وإنما تتجاوزانهما إلى ثلاثة وثلاثين موضعاً ورد فيها اسم (إبراهيم) وقرأه هشام (إبراهام) بالألف[1]. وما كان للداني أن يذكرها متفرقةً وقد اشتركت فيها القراءة، وإنما جمعها كلها منبهاً منبهاً عليها – وفق منهجه المتقدم – لدى أول ذكر لكلمة إبراهيم في القرآن الكريم، وهو قوله تعالى: ﴿ومَنْ يرغبُ عَنْ مِلَّةِ إبراهيمَ إلا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ [البقرة 130] حيث قال: ((هشام (إبراهام) بالألف. جميع ما في هذه السورة، وفي النساء ثلاثة أحرف... وفي الحديد حرف وفي الممتحنة الحرف الأول. فذلك ثلاثة وثلاثون حرفاً. وقرأت لابن ذكوان في البقرة خاصة بالوجهين. والباقون بالياء في الجميع.[2])). أما أبو الطاهر فقد أشار إليها عندما عرض لأول موضع لها في سورة البقرة دونما نصٍّ عليها واستعراض لها؛ لأنه آثر أن يذكرها في مواضعها، قال: ((قرأ هشام (إبراهام) بالألف في ثلاثة وثلاثين موضعاً فيها كل ما في البقرة وجملته خمسة عشر موضعاً، ونذكر[3] سائرها في مواضعها..[4])).

8– ((وفي الحديث عن إمالة (يس) سورة 36 وافق أبو الطاهر ابن مجاهد، وكان أكثر توفيقاً من الداني[1])).

أقول: لم تكن الموافقة تامة بين أبي الطاهر وابن مجاهد، وليس الداني معنيّاً بها أصلاً ولا بما يقوله ابن مجاهد في السبعة عموماً وفي هذه الآية خصوصاً؛ لأنه هنا – أي ابن مجاهد – أطال الكلام على إمالة الياء من (يس) حتى استغرق ما يقرب من نصف الصفحة مما لا يتسع المجال لسرده[5]، في حين اقتصر الداني على القول: ((قرأ أبو بكر وحمزة والكسائي (يس) بإمالة فتحة الياء، والباقون بإخلاص فتحها[6])) فتحها[6])) ملتزماً منهجه السالف في الاختصار والإيجاز وترك التطويل والتكرار، فلا معنى لقياس كلامه إلى كلام ابن مجاهد الذي يطيل تارة ويوجز أخرى، ويورد قراءة ويغفل أخرى. وليس ذلك بضائره في تلك المرحلة المبكرة – بل الرائدة – من التأليف في فن القراءات فهو شيخ الصنعة وأول من سبّع السبعة[7]. السبعة[7]. فلا طائل من هذه الموازنة بين ابن مجاهد وأبي الطاهر في هذا الموضع ذاته من جهة، ولا وجه لهذه المفاضلة بين أبي الطاهر وأبي عمرو من جهة أخرى؛ لأن الاختلاف اليسير بينهما يؤول إلى اختلاف

(1) ليست هذه كل المواضع التي ذكر فيها اسم إبراهيم في القرآن الكريم، وإنما هي تسعة وستون موضعاً كما جاء في المعجم المفهرس ص1، وقد أشار إلى هذا ابن غلبون في التذكرة بقوله: "وقرأ هشام (إبراهام) بالألف في ثلاثة وثلاثين موضعاً، وما عداها (إبراهيم) بالياء وهو ستة وثلاثون موضعاً" التذكرة 322/2-323.

(2) التيسير 76-77.

(3) في الأصل: ونذكرها. ولعلها من تحريف النساخ.

(4) العنوان 71.

(5) يراجع كتاب السبعة 538.

(6) التيسير 183.

(7) غاية النهاية في طبقات القراء 139/1، وانظر فيه أيضاً معرفة القراء الكبار 269/1-271.

طرق كلٍّ منهما في رواية قراءة معينة.

هذه هي الملاحظات الثماني التي أوردها المحققان الفاضلان على كتاب التيسير إثر موازنتهما بينه وبين كتاب العنوان، ثم أردفاها بالقول: ((على أن هذا لا يقلل من أهمية التيسير للإمام الداني، وإنما أردنا أن ندلل على أهمية العنوان وكبير خطره في علم القراءات وجدوى نشره بعد تحقيقه[1])).

وأقول: ليس عدلاً أن نرمي كتاباً بالقصور لنرفع آخر غير مشهور! وليس حسناً أن ندلل على أهمية كتاب بالغضِّ من شأن كتاب آخر هو عمدة أهل هذا الفن، ثم إن كتاب العنوان ليس بمحتاج إلى مثل هذه المفاضلة ليسوغ تحقيقه ويجدي نشره، فهو يمثل مرحلة من مراحل التأليف في هذا العلم لا مندوحة لنا عن إظهارها وجلائها، وهو إلى هذا كتاب لَه شأنه وأهميته، شهد بذلك القدماء قبل المحدثين، قال شهاب الدين القسطلاني (923هـ) في لطائف الإشارات: ((وكان أهل مصر كثيراً ما يحفظون العنوان فلما ظهرت القصيدة تركوه[2])).

ومهما يكن من أمر فإن من حقِّ التيسير علينا أن نبرئه من هذه الهنات التي ألصقت به، إنصافاً له، وإحقاقاً للحق، ودفعاً عما وراءه من كتب القراءة التي اعتمدت عليه، لاسيما الشاطبية وشروحها، فإنها من بئره متحت وعن قوسه نزعت، وفي هذا يقول ناظمها:

وفي يُسرها التيسيرُ رمْتُ اختصارَهُ فأجنَـــتْ بعونِ اللهِ منه مُؤَمَّلا
وألـــفـــافُها زادتْ بنشـــرِ فوائدٍ فلفَّتْ حياءً وجهَها أن تفضَّلا[3]

(1) العنوان 13.

(2) نقلاً عن مقدمة إبراز المعاني 23.

(3) إبراز المعاني 50-51، وشرح الشاطبية المسمى إرشاد المريد إلى مقصود القصيد 21.

ملحق

المكتبة الرقمية وأثرها في تحقيق النصوص[1]

لم يعد أمر البحث في العربية مقصوراً على الكتب والمكتبات والدوريات والمجلات، وإنما امتد في عصر المعلوماتية والحاسوب ليصبح على طرف الثمام من كل من يمتلك حاسوبا أو يجلس إليه أو يعبث بأزراره، فما هو إلا أن يطلب فيعطى، ويسأل فيجاب، ويبحث فيجد، وغالباً ما يعود من عملية بحثية لم تستغرق سوى ساعات معدودات بزاد وفير وعلم غزير وإجابات شافية وحلول وافية. وما أحسبني مبالغا إذا قلت: إن الرحلة التي كانت تتطلب شهراً أو شهرين في طلب بيت من الشعر لم تعد تحتاج في كثير من الأحيان إلى أكثر من دقيقة أو دقيقتين، ورحم الله شيخنا النفاخ فقد سمعت منه غير ما مرة أنه قد يلبث بضعة أشهر في البحث عن بيت من الشعر ثم يجده أو لا يجده!

تعريف المكتبة الرقمية

تعرف المكتبة الرقمية بأنها المكتبة التي توفر نص الوثائق والمصادر في شكلها الإلكتروني سواء كانت منشورة على الشابكة أنترنت (internet) أم مخزنة على الأقراص المدمجة CD أو الصُّلْبة Hard أو غير ذلك من وسائل التخزين المحدثة (flash memory). وتمكن الباحث من الوصول إلى البيانات والمعلومات المخزنة إلكترونياً من خلال شبكات المعلومات.

فالمكتبة الرقمية تختزن أساساً مواد في شكلها الإلكتروني، وتسيطر على مجموعة ضخمة من هذه المواد بفعالية؛ ولذا فإن البحث في المكتبات الرقمية ما هو في الحقيقة إلا بحث في شبكات المعلومات ونظمها[2].

مزايا المكتبة الرقمية:

تمتاز المكتبة الرقمية بعدة مزايا أهمها:

1 – توفير حجم كبير من البيانات والمعلومات.

2 – اختصار الكثير من الوقت والجهد.

3 – تمكين الباحث من السيطرة على مصادر المعلومات الإلكترونية بيسر وسهولة ودقة وفاعلية، بحيث يمكنه التنظيم والتخزين والحفظ والاسترجاع والتعديل.

[1] من بحث لي بعنوان: اللغة العربية والمكتبة الإلكترونية". قدمته في المؤتمر الرابع لمجمع اللغة العربية بدمشق – اللغة العربية في عصر المعلوماتية– دمشق 20-2006/11/22 م.

[2] البحث العلمي 261-262.

4 – تمكين الباحث من الاتصال بزملائه عن طريق البريد الإلكتروني، والمشاركة في الندوات والمؤتمرات المرئية.

5 – إتاحة المجال أمام الباحث لنشر نتائج بحثه (نشراً إلكترونياً) فور انتهائه منه[1].

وإذا كان للمكتبات الورقية أنظمه ترتبها وتصنفها كنظام ديوي العشري فإن المكتبة الرقمية لا نظام لها ولا حدود تحدها، إنها من السعه بحيث لا تقبل التحديد ومن التنوع بحيث لا تقبل الترتيب والتصنيف! كلما سئلت أجابت ولديها المزيد. والإبحار عبر الشابكة يثبت لك صحة قولي فمئات المواقع العربية ترفد الثقافة العربية بكل غني ومفيد، وفيها مواقع متخصصة لخدمة اللغة وفنونها المختلفة بدءا من النحو والصرف ومرورا بالبلاغة والعروض وانتهاء بمهارات الكتابة والإملاء.

قوام المكتبة الرقمية:

مفتاح المكتبة الرقمية هو الحاسوب، فكل من ولج عالمه يستطيع أن يفيد من هذه المكتبة، وأن يطالع فيها، ويبحث في أرجائها، ويطّوّف في شعبها، سواء كان ذلك في مواقع الشابكة (الإنترنت) أو في البرامج والنظم الإلكترونية، أو في النُّسَخ الإلكترونية من الكتب المختلفة. وسأعرض فيما يلي لأهم أركان هذه المكتبة مبرزا أثرها في تحقيق النصوص.

أولاً: الشابكة (الإنترنت)

ثمة مجالات كثيرة تستخدم فيها الشابكة (الإنترنت) لتوفير الخدمات للمكتبة الإلكترونية، ومن أهمها:

1 – المصادر الإلكترونية كالقرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، والموسوعات المختلفة، والمعجمات...

2 – المجلات والصحف الإلكترونية العامة والمتخصصة.

3 – فهارس المكتبات العالمية، حيث توفر أكثر من ألف مكتبة وطنية وجامعية فهارس على (الإنترنت)، هذا بالإضافة إلى الببليوغرافيات والكشافات المختلفة.

4 – تطوير مجموعات المكتبة ومقتنياتها من خلال التزود الإلكتروني عن طريق الاتصال المباشر بدور النشر.

5 – البحث عن أي مجال معرفي عن طريق محركات البحث.

6 – تقديم خدمات مرجعية سريعة وواسعة ودقيقة.

[1] البحث العلمي 262-263.

وتحظى العربية بنصيب لا بأس به في مواقع الشابكه الإنترنت_ وإن كان صغيرا بالقياس إلى مواقع اللغات الأخرى ولا سيما الإنجليزية _ والمتصفح لها يتقلب بين مواقع الأدب والشعر واللغة والنحو والعروض حتى ليغلب على الظن أنه ما من فن من فنون اللغة إلا وأنت واجد له حيزا ما في هذه الشابكة، وتوفر لك محركات البحث خدمه سريعة للوصول إلى طلبتك، فما هو إلا أن تحدد ما تريد بكتابته على محرك للبحث كمحرك (googol) حتى تحظى بسيل من المواقع التي ورد فيها ما حددت، ومن ثم تعمد إلى استعراضها واحدة واحدة لتميز سمينها من غثها وتحظى منها بما تريد وتصل إلى ما تبغي، سواء كان ذلك بيتا من الشعر، أو علما من الأعلام، أو مسألة من المسائل، ناهيك عن البحث عن آية كريمة، أو حديث شريف، أو خبر من الأخبار، أو ما يتصل بذلك من أمور.

وسأعرض فيما يأتي لأمثله من بعض المواقع المعنية بالعربية ومصادرها مع نبذة بسيرة عن كل منها:

- **المكتبة الشاملة:**

لعل هذه المكتبة هي الأكبر حجما، والأوسع انتشارا، والأكثر استعمالا، في المكتبات الرقمية العربية، فهي تشتمل على ٦١١١ كتاباً، وزعت في أقسام للبحث تناولت علوم الشريعة الإسلامية بدءًا من القرآن وعلومه وتفاسيره، و مرورًا بالحديث ومتونه ورجاله، وانتهاءً بالعقيدة والفقه وأصوله والفتاوى، كما تناولت علوم العربية المختلفة من نحو وبلاغة وعروض ومعاجم، وكتب الأدب، والسيرة والتاريخ والتراجم والطبقات....إلخ.

وهي تمتاز بقابليتها للزيادة، والتطوير والتحديث. وقد أعلن مؤخرا عن آخر إصدار لها وهو: الإصدار الرسمي الثاني للمكتبة الشاملة (غرة رجب 1433هـ، 1 يونيو 2012م ورقم التحديث البرمجي به هو 3.48). وهذا عنوانها على الشابكة:

الموقع الرسمي للمكتبة الشاملة: http://shamela.ws/index.php/main

- **الوراق:**

نعت هذا الموقع بأنه أكبر مكتبة عربية تراثية على الإنترنت، وهو يشتمل على مئات الكتب في شتى العلوم والفنون العربية.

- **مكتبة مشكاة الإسلامية:**

يشتمل هذا الموقع على 2647 كتاب، فضلا عن المقالات والدروس والفتاوى.

ومما يفيد في هذا الباب بعض المدونات المعنية بتصوير كتب عربية ونشرها على الشابكة، إذ يمكن الإفادة منها، وفيما يأتي أسماء بعضها مع رابط كل منها:

- المساهم- مدونة للكتب المصورة: وهذا رابطها:

/http://almosahm.blogspot.com

- مصورات عبد الرحمن النجدي: وهذا رابطها:

http://www.moswarat.com/home.html

- المكتبة الوقفية، وهذا رابطها:

http://www.waqfeya.com/index.php

- مدونة لسان العرب لعلوم اللغة العربية والكتب والمخطوطات:

/http://lisaanularab.blogspot.com

- منتدى سور الأزبكية:

page=3&http://www.books4all.net/showthread.php?t=10263

ثانياً: الكتب والموسوعات والمخطوطات:

وهي أكثر من أن تحصى، ولعل قادمات الأيام ستشهد تحولا خطيرا في هذا الباب فتترافق النسخة الورقية مع النسخة الإلكترونية من كل كتاب، ولا أزعم أن حضارة الورقة ستزول، وإنما أزعم أنها ستسير جنبا إلى جنب مع حضارة الحاسوب والمكتبات الإلكترونية، حيث يغني قرص واحد عن مكتبة كاملة، وحتى لا أكون مبالغا أو مغاليا سأعرض لموسوعة واحدة، وضعت في قرص واحد، فأغنت عن مكتبة كاملة وهي الموسوعة الشعرية.

- **الموسوعة الشعرية:**

تشتمل هذه الموسوعة على نحو المليونين ونصف المليون من أبيات الشعر (2439589) موزعة على دواوين (2300) شاعر، بالإضافة إلى (265) مرجعاً أدبياً تشتمل عليها زاوية المكتبة، وتضم أمات المصادر الأدبية العربية كالبيان والتبيين للجاحظ، والأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، وأسرار البلاغة للجرجاني ومجمع الأمثال للميداني... إلخ.

ويضاف إلى ذلك عشرة معجمات تضمها زاوية المعجمات، وهي من أهم معجمات اللغة العربية كأساس البلاغة للزمخشري، ولسان العرب لابن منظور، وتاج العروس للزبيدي.

وقد زودت الموسوعة الشعرية بكثير من المزايا الفنية والأدبية أهمها:

1 – خدمة البحث في نصوص الموسوعة بشقيها «الدواوين الشعرية» و«المجاميع الأدبية» حيث يتم البحث بطرق متعددة، كالبحث عن الشاعر بأي جزء من اسمه، أو القصيدة بمطالعها وقوافيها أو بحرها، أو البحث عن أي كلمة أو مجموعة كلمات.

2 – التقطيع العروضي: وهي خدمة تمكن المستخدم من الحكم على سلامة أي بيت وتحديد بحره.

3 – الاستماع إلى مجموعة من القصائد الشهيرة المسجلة بأصوات نخبة من الأدباء وغيرهم ممن يجيدون فن الإلقاء.

4 – جداول إحصائية تدل على توزع الأبيات والقصائد والبحور الشعرية، وذلك حسب تصاينف مختلفة كالعصور والبلدان وغيرها.

5 – تراجم كل الشعراء المدرجين فيها.

6 – تعريف تفصيلي بالمراجع الأدبية والمعجمات اللغوية.

ولا بد لي أن أشير هنا إلى أنني كثير المراجعة في هذه الموسوعة، حتى لا يكاد يوم من أيامي يخلو من الرجوع إليها، للاستفسار عن بيت من الشعر، أو خبر من الأخبار، أو مسألة من مسائل اللغة والأدب، بل إني عولت عليها في تحضير درس أسبوعي في كتاب البيان والتبيين للجاحظ اضطلعت به منذ بضعة أشهر، فكانت والحق يقال نعم المُعين والمَعين يسترفده الوافد، وينهل منه الوارد.

وكنت كلما راجعت فيها مسألة ذكرت قوله تعالى: ((قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتدّ إليك طرفك)) فما إن أضغط على مؤشر البحث حتى يوافيني الحاسوب بمواضع يصعب على المرء أن يصل إليها في الساعات ذوات العدد. ولا أزال أذكر مسألة تعب في مراجعتها الصديق الأستاذ الدكتور محمد الدالي وهي قولهم: "صَكة عُمَي" وضنت عليه المصادر فما تكاد تأتي عليها إلا لماما، فكان أن أخرجتها من اثني عشر مرجعا في الموسوعة الشعرية في ثوان معدودة.

تنبيه مهم:

على الرغم من كل ما تقدم من مزايا للمكتبة الرقمية، مازالت نصوصها بمنأى عن التوثيق والتدقيق والتحقيق، ومازال الكثير منها يمور بالأخطاء والتصحيف والتحريف والسقط.. وما إلى ذلك، مما جعل كثيرا من الهيئات العلمية المرموقة ترفض الاعتماد عليها والإحالة إليها.

لذا فإنه لا يمكن أن يكتفى بها، أو يقتصر عليها، لاسيما في التوثيق والتحقيق، بل تعد وسيلة ومفتاحا لمعرفة مواضع النصوص، والموازنة الأولية بين مواردها، في المصادر المختلفة، إذ يمكن للباحث بها

معرفة مواضع ورود النص، واستعراضها في عدد من مصادره، ليحددها ويحدد موضع ورودها في المصادر، ويختار منها ما يحتاج إليه، ثم لا بد له من العودة إليها في نسخها الورقية المعتمدة، موثقا، ضابطا، معتمدا.

خاتمة

حاول هذا البحث أن يقدم معالم وصوى للمحققين في علوم القرآن الكريم عموما، وعلم القراءات القرآنية خصوصا، وذلك من خلال عرضه لمنهج التأليف في هذا الفن، وتتبعه لأبرز الخطوات التي ينبغي أن تتبع في التحقيق، بدءا من القراءة الصحيحة وما تحتاج إليه من عدة ومصادر ومراجع، ومرورا بضبط النص والتعليق عليه، وانتهاء بمتممات التحقيق من مقدمة وفهارس.

وقد أوضح البحث أهمية المكتبة الرقمية وأثرها في تيسير البحث في المصادر والمراجع، ومقدار فائدتها في اختصار الجهد والوقت. ليختم بالإشارة إلى نموذجين من نماذج التحقيق في علوم القرآن والقراءات.

مراجع البحث

- **الإبانة عن معاني القراءات**، مكي بن أبي طالب القيسي (437هـ)، تحقيق د. محيي الدين رمضان، دار المأمون للتراث، دمشق، ط1، 1399هـ - 1979م.
- **الإبانة في تفصيل ماءات القرآن**، جامع العلوم الأصبهاني، تحقيق د. محمد أحمد الدالي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية- الكويت، 1430هـ - 2009م.
- **أبجد العلوم**، صديق بن حسن القنوجي (1307هـ)، أعده للطبع عبد الجبار زكار، وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، دمشق، 1988م.
- **إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع**، عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة الدمشقي (665هـ)، تحقيق ابراهيم عطوة عوض، ط البابي الحلبي بمصر، 1398 هـ-1978 م.
- **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر**، أحمد بن عبد الغني الدمياطي البناء (1117هـ)، علق عليه علي محمد الضباع، دار الندوة الجديدة، بيروت.
- **الإتقان في علوم القرآن**، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (911هـ)، المكتبة الثقافية، بيروت، 1973م.
- **إرشاد المريد إلى مقصود القصيد**، علي الضباع، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح بميدان الأزهر بمصر.
- **إعراب القرآن**، أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس أبو جعفر (338هـ)، تحقيق د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب-مكتبة النهضة العربية، بيروت، ط3، 1409هـ-1988م.
- **إعراب القراءات السبع وعللها**، ابن خالويه (370هـ)، تحقيق د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط1، 1413هـ-1992م.
- **الأعلام**، خير الدين الزركلي (1396هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط5، 1980م.
- **الإقناع في القراءات السبع**، أبوجعفر بن الباذش الأنصاري (540هـ)، تحقيق د. عبد المجيد قطامش، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، 1403هـ.
- **إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن**، عبد الله بن الحسين العكبري (616هـ)، المطبعة الميمنية بمصر.
- **البحث العلمي:أسسه.مناهجه وأساليبه.إجراءاته**. د. ربحي مصطفى عليان، بيت الأفكار الدولية، عمان 2001م.

- **البحر المحيط**، أبو حيان الأندلسي (745هـ)، مطبعة السعادة بمصر، ط1، 1328هـ.
- **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرّة**، عبد الفتاح القاضي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1401هـ-1981م.
- **البرهان في علوم القرآن**، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (794هـ)، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ط2، 1391هـ-1972م.
- **تاج العروس**، محمدمرتضى الزَّبيدي (1205هـ)، تحقيق عبد الستار فراج وجماعة، وزارة الإعلام، الكويت، 1965-1989م.
- **تاريخ آداب العرب**، مصطفى صادق الرافعي (1356هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1394هـ-1974م.
- **تاريخ القرآن**، د. عبد الصبور شاهين، دار الكاتب العربي، القاهرة، 1966 م.
- **التبصرة في القراءات**، مكي بن أبي طالب القيسي (437هـ)، تحقيق د. محيي الدين رمضان، منشورات معهد المخطوطات العربية، الكويت، ط1، 1405هـ-1985م. نشرة الهند بتحقيق د. محمد غوث الندوي، حيدرأباد، 1979م.
- **تبصير المنتبه بتحرير المشتبه**، ابن حجر العسقلاني (852هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد علي النجار، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، 1383هـ-1964م.
- **تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشرة**، ابن الجزري (833هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1404 هـ-1983م.
- **تحقيق التراث**، الدكتور عبد الهادي الفضلي. مكتبة العلم جدّة ـ الطبعة الأولى، 1402هـ ـ 1982م.
- **تحقيق النصوص ونشرها**، عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 1397هـ-1977م.
- **التذكرة في القراءات**، طاهر بن عبد المنعم بن غلبون (399هـ)، تحقيق د. عبد الفتاح إبراهيم، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ط1، 1410هـ-1990م.
- **التعريف في اختلاف الرواة عن نافع**، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (444هـ)، تحقيق د. التهامي الراجي الهاشمي، اللجنة المشتركة لنشر وإحياء التراث الإسلامي، 1403هـ-1982م.
- **التلخيص في القراءات الثمان**، عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري (478 هـ)، تحقيق محمد حسن عقيل موسى، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، جدة، ط1، 1412هـ - 1992م.
- **التنبيه على حدوث التصحيف**، حمزة الأصفهاني (360هـ)، تحقيق محمد أسعد طلس، مطبوعات

مجمع اللغة العربية بدمشق، 1388هـ-1968م.

- **التيسير في القراءات السبع**، أبو عمر عثمان بن سعيد الداني (444هـ)، بعناية أوتوبرتزل، مصورة دار الكتاب العربي ببيروت، ط3، 1406هـ-1985م.
- **الحجة في القراءات السبع**، ابن خالويه (370هـ)، تحقيق د. عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط5، 1410هـ-1990م.
- **حجة القراءات**، أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1399هـ-1979م.
- **الحجة للقراء السبعة**، أبو علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي (377هـ)، تحقيق بدرالدين قهوجي وبشير جويجاتي، دار المأمون للتراث، دمشق، ط1، 1404هـ-1984م.
- مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1395هـ-1975م.
- **الدر النثير والعذب النمير في شرح كتاب التيسير**، عبد الواحد المالقي (705هـ) دراسة وتحقيق د. محمد حسان الطيان، مجمع اللغة العربية بدمشق، الطبعة الأولى 1427هـ - 2006م.
- **زاد المسير في علم التفسير**، ابن الجوزي (597هـ)، المكتب الإسلامي، دمشق، ط1.
- **السبعة في القراءات**، ابن مجاهد (324هـ)، تحقيق د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1400هـ.
- **سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي**، علي بن عثمان بن محمد القاصح العذري (801هـ)، مراجعة الشيخ علي محمد الضباع، دار الفكر، 1401هـ-1981م.
- **ضبط النص والتعليق عليه**، الدكتور بشار عواد معروف. مؤسسة الرسالة بيروت ـ الطبعة الأولى، 1402هـ ـ 1982م.
- **العنوان في القراءات السبع**، إسماعيل بن خلف المقرئ الأنصاري الأندلسي (455هـ)، تحقيق د. زهير زاهد - د. خليل العطية، عالم الكتب، بيروت، ط2، 1406هـ-1986م.
- **الغاية في القراءات العشر**، أحمد بن مهران النيسابوري (381هـ)، تحقيق محمد غياث الجنباز، شركة العبيكان للطباعة والنشر، الرياض، ط1، 1405هـ-1985م.
- **غاية النهاية في طبقات القراء**، ابن الجزري (833هـ)، بعناية ج. برجستراسر، مكتبة المتنبي، القاهرة.
- **غيث النفع في القراءات السبع**، علي النوري الصفاقسي (1118هـ)، على هامش كتاب سراج القارئ، دار الفكر، 1401 هـ-1981م.

- – **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير**، محمد بن علي الشوكاني (1250هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- **فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية–علوم القرآن الكريم**، صلاح محمد الخيمي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، 1403هـ–1983م.
- **في منهج تحقيق المخطوطات**، الأستاذ مطاع طرابيشي. دار الفكر دمشق، الطبعة الأولى، 1403هـ ــ 1983م.
- **القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة**، الشيخ محمد كريم راجح، مكتبة دار المهاجر، المدينة المنورة، 1412هـ–1992م.
- **قراءات القراء المعروفين بروايات الرواة المشهورين**، أحمد بن أبي عمر المعروف بالأندرابي (بعد 500هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1407هـ–1986م.
- **قواعد تحقيق المخطوطات**، الدكتور صلاح الدين المنجد. دار الكتاب الجديد بيروت ــ الطبعة الخامسة، 1396هـ ــ 1976م.
- – **القواعد والإشارات في أصول القراءات**، أحمد بن عمر بن محمد بن أبي الرضا الحموي (791هـ)، تحقيق د. عبد الكريم بكّار، دار القلم، دمشق، ط1، 1406هـ–1986م.
- **الكافي في القراءات**، (بهامش كتاب المكرر لسراج الدين الأنصاري)، محمد بن شريح الرعيني (476هـ)، مطبعة دار الكتب العربية الكبرى بمصر، 1326هـ.
- **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، مصطفى بن عبد الله الرومي المعروف بحاجي خليفة (1017هـ)، دار الفكر، بيروت، 1402هـ–1982م.
- **الكشف عن وجوه القراءات السبع**، مكي بن أبي طالب القيسي (437هـ)، تحقيق د. محيي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، 1394هـ–1974م.
- **لسان العرب**، ابن منظور (711هـ)، دار صادر، بيروت.
- **اللغات في القرآن**، رواية ابن حسنون المقرئ بإسناده إلى ابن عباس، تحقيق د. صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط2، 1392هـ–1972م.
- **المبسوط في القراءات العشر**، ابن مهران الأصبهاني (381هـ)، تحقيق سبيع حاكمي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، 1407هـ–1986م.
- **مجاز القرآن**، معمر بن المثنى التيمي أبو عبيدة (209هـ)، تحقيق د. محمد فؤاد سزكين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1401هـ–1981م.

- **المحتسب**، عثمان بن جني (392هـ)، تحقيق علي النجدي وغيره، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة 1969م.
- **المحكم في نقط المصاحف**، أبو عمر الداني (444هـ)، تحقيق د. عزة حسن، دار الفكر، دمشق، ط2، 1407هـ-1986م.
- **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، لابن خالويه (370هـ)، عني به ج. برجستراسر، مكتبة المتنبي، القاهرة.
- **مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي**، د. محمود محمد الطناحي. مكتبة الخانجي بالقاهرة ـ الطبعة الأولى 1405هـ ـ 1984م.
- **المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز**، أبوشامة المقدسي (665هـ)، تحقيق طيار آلتي قولاج، دار صادر، بيروت، 1395هـ-1975م.
- **مشكل إعراب القرآن**، مكي بن أبي طالب القيسي (437هـ)، تحقيق د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1405 هـ-1984 م.
- **معاني القرآن**، الأخفش (215هـ)، تحقيق عبد الأمير محمد أمين الورد، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1405هـ-1985م.
- **معاني القرآن**، يحيى بن زياد الفراء (207هـ)، تحقيق محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي، عالم الكتب، بيروت، ط2، 1980م.
- **معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم**، د. إسماعيل عمايره - د. عبد الحميد السيد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1407هـ-1986م.
- **معجم القراءات**، د. عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين، دمشق، الطبعة الأولى 1422هـ - 2000م.
- **معجم القراءات القرآنية**، د. أحمد مختار عمر - د. عبد العال سالم مكرم، مطبوعات جامعة الكويت، ط1، 1405هـ-1985م.
- **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، القاهرة، 1407هـ-1987م.
- **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، شمس الدين الذهبي (748هـ)، تحقيق بشار عواد وشعيب الأرنؤوط وصالح عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1404 هـ- 1984 م.
- **مقدمتان في علوم القرآن**، مقدمة كتاب المباني ومقدمة ابن عطية (542هـ)، بعناية آرثر جفري

وعبد الله الصاوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1392هـ-1972م.

- **المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار عن كتاب النقط**، أبو عمرو الداني (444هـ)، تحقيق محمد أحمد دهمان، دار الفكر، دمشق، مصورة عن الطبعة الأولى 1403هـ-1983م.
- **المكتفي في الوقف والابتدا**، أبو عمرو الداني، تحقيق د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1404هـ-1984م.
- **المكرّر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرّر**، عمر بن قاسم الأنصاري (938هـ)، مطبعة دار الكتب العربية الكبرى بمصر، 1326هـ.
- **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**، ابن الجزري (833هـ)، دار زاهد القدسي، القاهرة.
- **مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين**، د. رمضان عبد التواب. مكتبة الخانجي بالقاهرة ـ الطبعة الأولى، 1406هـ ـ 1986م.
- **مناهل العرفان في علوم القرآن**، محمد عبد العظيم الزرقاني، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ط3، 1362هـ-1943م.
- **نشأة وتطور الكتابة الخطية العربية**، الأستاذ فوزي سالم عفيفي. وكالة المطبوعات بالكويت ـ الطبعة الأولى، 1400هـ ـ 1980م.
- **النشر في القراءات العشر**، ابن الجزري (833هـ)، تصحيح علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت.